



مركز الخليج للأبحاث
المعروفة للجمعية



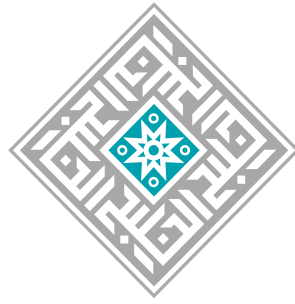
الخيارات الكردية في سوريا والإقليم بعد هزيمة (قسد)

وحدة الدراسات الإقليمية
مركز الخليج للأبحاث



@Gulf_Research Gulfresearchcenter gulfresearchcenter gulfresearchcenter

25
Gulf Research Center
Knowledge for All



الآراء الواردة في هذا المقال تعبر عن رأي الكاتب وحده، ولا تعكس بالضرورة سياسة أو توجه مركز الخليج للأبحاث



تسير عملية اندماج «الإدارة الذاتية» في الدولة السورية بعد سقوط نظام الأسد، ببطء لكن بدون انتكاسات كبيرة أيضاً. ووفق حصيلة المحادثات حتى اليوم، يتبين أن المواجهات العسكرية أولاً، ثم توقف الاشتباكات عند نقطة معينة بدون معركة أخيرة حاسمة ونهائية، أدت إلى ما يمكن تسميته بـ«الوضع الخاص» للأكراد في العلاقة مع دمشق، وهذا الوضع يمكن تصنيفه كحالة وسط بين الوضع الدرزي المنفصل والمنعزل، والوضع العلوي الذي يبدو بلا ملامح سياسية.

لقد أدّى الهجوم الواسع الذي شنته قوات الجيش السوري على مناطق سيطرة قوات سوريا الديمقراطية منذ مطلع العام ٢٠٢٦م إلى تقليص المساحة الجغرافية التي كانت تخضع لسيطرة القوى الكردية في شمال وشرق سوريا، وهو تطور ينعكس على موقع الفاعل الكردي داخل المعادلة السورية والإقليمية، لأن سنوات السيطرة الواسعة كانت تجعل (قسد) والإدارة الذاتية في تماس مباشر مع جغرافيا مختلطة ذات غالبية عربية وعشائرية، وما ترتب على ذلك من حمولة سياسية واتهامات بالهيمنة وفرض الأمر الواقع، وتزايد سرديات تصف المشروع الكردي بوصفه احتلالاً فوق أرض عشائرية عربية.

في المقابل، يبرز اليوم أن انحسار نطاق السيطرة يخفف هذا العبء ويعيد تعريف «الحضور الكردي» بوصفه حضوراً أكثر تماساً مع المجال الكردي الاجتماعي والسياسي، بما يفتح نافذة مختلفة للقبول الدولي، ويجعل إعادة التموضع قابلة للقراءة ضمن منطق المصالح الإقليمية الكردية الممتدة إلى الأكراد في العراق وتركيا وإيران.

وفي ضوء التطورات المتسارعة في الإقليم، ولا سيما ما يتعلق بالعراق وتركيا وإيران، تبرز إمكانية إعادة إدراج أكراد سوريا ضمن شبكة مصالح أمريكية، بما يربط خياراتهم السياسية بتوازنات أوسع تتجاوز الإطار السوري الداخلي.

معطيات جديدة:

١. اتجاهات الدور الأمريكي وإعادة التموضع

تتداول أوساط كردية معطيات تفيد بأن واشنطن تميل إلى إعادة تنظيم علاقتها بالقوى الكردية ضمن محور إقليمي مستقل نسبياً عن التداخلات السورية الداخلية، مع انسحاب أمريكي سريع من سوريا، والإبقاء على مساحة زمنية أوسع لقاعدة واحدة على الأقل يتداول اسم «رميلان» في هذا السياق باعتبارها نقطة ارتكاز لوجستي قابلة للاستمرار حتى عند إنهاء الوجود الأمريكي في بقية الجغرافيا السورية رغم أن القاعدة خالية الآن من الوجود الأمريكي. ويُطرح أن قاعدة رميلان علامة على استمرار خط تماس كردستاني-أمريكي جاهز للتفعيل في حالات الطوارئ، وهو تعرض أكراد سوريا لخطر وجودي كبير سواء من جانب تنظيم داعش أو تهديدات داخلية.

”

انحسار نطاق السيطرة

يخفف العبء ويعيد

تعريف «الحضور الكردي»

بوصفه حضوراً أكثر

تماساً مع المجال الكردي

الاجتماعي والسياسي

“



٢. هندسة (الملف الكردي) كملف مستقل

تتقدم قراءة مفادها أن المبعوث الرئاسي الأمريكي إلى سوريا والعراق -توم باراك- يدير قناة تنفيذية تتعامل مع الملف الكردي بوصفه ملفاً مستقلاً ومنفصلاً عن ملفات سوريا وتركيا والعراق، مع قابلية أن تتبلور أدوار إقليمية لأكراد سوريا ضمن السياسة الأمريكية المباشرة، على غرار تجربة أكراد العراق، وبصورة تضع القوى الكردية ضمن محور محسوب على الأمريكيين مباشرة. وهذا لا ينفي الريبة الكردية العامة من خطط توم باراك التي يرونها تهديداً وجودياً للأكراد ولا تراعي مصالحهم وحتى تعرضهم للقتل الجماعي.

٣. سقف الحركة إزاء القنوات الإسرائيلية

ضمن التدايعات المتوقعة للمسار الأمريكي المباشر، تبرز فرضية أن إعادة التنظيم الأمريكي ستضيق عملياً هامش الاتصال الإسرائيلي المباشر بالأكراد ومحاولات إدراجهم ضمن ترتيبات لا تتوافق دائماً مع الإيقاع الأمريكي، بما يعني أن واشنطن تسعى إلى ضبط شبكة العلاقات الإقليمية للکرد وإعادتها إلى مرجعية واحدة أكثر وضوحاً، وأحياناً حمايتهم من ترتيبات إسرائيلية مندفعة وقاسية وقد تشكل خطراً على الأكراد أو تحمّل الأكراد مسؤولية لا يستطيعون تحملها، وهو ما سيؤدي إلى ضغوط داخلية أمريكية على البيت الأبيض للتدخل مرة أخرى لإنقاذ الأكراد، وهو السيناريو الذي يراه الفريق الحالي للإدارة الأمريكية كابوساً لا يجب أن يظهر. وفق المعطيات الكردية، فإن واشنطن تريد من إسرائيل عقد تحالفاتها الإقليمية مع الدول وليس الحركات ما دون الدولة، مثل الأكراد والأقليات الأخرى في الشرق الأوسط، وهذا يتمشى إلى حد كبير مع الرؤية السعودية في تثبيت السياسات ضمن إطار الدولة الوطنية في المنطقة، والحوول دون تقسيم جديد للجغرافيا السياسية العربية.

٤. الحساسية العراقية ومخاوف التوريط الإقليمي

تظهر في النقاشات الكردية-العراقية مخاوف من أجنادات تتصل بميليشيات الحشد الشعبي وإمكانية دفع الحلفاء المحليين لواشنطن باتجاه صدام مع المجال الشيعي من دون ضمانات حماية مباشرة، في وقت يتراجع فيه الوجود العسكري الأمريكي ميدانياً. ويجري التعامل مع هذه المخاوف بوصفها هاجساً يمكن أن يمتد إلى أكراد إيران أيضاً، لأن أي ارتدادات على خط بغداد-طهران تنعكس على المجال الكردي الحدودي والسياسي. وفق اجتماع جرى في السليمانية بإقليم كردستان العراق بتاريخ ٢٤ فبراير، طمأن توم باراك أن الولايات المتحدة لن تستخدم الأكراد في أي حرب خاسرة سواء في العراق أو إيران أو سوريا، لكنه طلب من القادة الأكراد الحذر في عقد علاقات مع طهران أو تقديم تسهيلات لها خلف ظهر واشنطن.



”

تبرز فرضية أن إعادة
التنظيم الأمريكي
ستضيق هامش الاتصال
الإسرائيلي المباشر
بالأكراد ومحاولات
إدراجهم ضمن ترتيبات
لا تتوافق مع الإيقاع
الأمريكي

“



٥. مراجعات داخلية في (قسد)

وبّخ قائد (قسد) -مظلوم عبدي- قيادات كردية في اجتماع بالقامشلي بتاريخ ٢١ فبراير الماضي، وجهت انتقادات لمفهوم «أخوة الشعوب» الذي أدارت الإدارة الذاتية من خلاله حكمها طيلة السنوات العشر الماضية في شرق الفرات، فمع تداول نقاط تفيد بأن تجربة الإدارة الذاتية تحت شعار «أخوة الشعوب» لم تُنتج شراكة متكافئة، وأن الخلل ارتبط بتغلب العقلية القومية على إدارة مناطق مختلطة، ما غدّى شعوراً لدى قطاعات عربية بأن ما حدث يشبه السيطرة الكردية أكثر من كونه نموذجاً تشاركياً. ضمن هذا التصور، يُطرح أن ما تبقى بعد الانكماش هو «جوهر قومي كردي» داخل حيز جغرافي محدود، مع حاجة لضبط التعبير الرمزي عنه، خصوصاً في وسائل التواصل الاجتماعي، منعاً لتحويل الخطاب إلى وقودٍ لصراع أهلي داخل الحسكة وبيئتها.

٦. إعادة تمثيل الحسكة عبر مجلس الشعب

أظهرت نتائج انتخابات مجلس الشعب في الحسكة وعين العرب (كوباني)، في شهر مايو الماضي، تمثيلاً جديداً لمحافظة الحسكة حيث فاز أربعة أكراد وستة من العرب عن المحافظة كنواب في مجلس الشعب. ورغم أن التمثيل الكردي شهد جدلاً بسبب مقاطعة معظم الأحزاب الكردية للانتخابات، فإن الانتخابات لم تؤد إلى قطيعة أو مقاطعة كردية للنتائج، رغم الانتقادات وأصوات رفضت الاعتراف بالنتائج، لكن لم يصل إلى حد انهيار الثقة السياسية بين الأكراد ودمشق رغم أن سير عملية الاندماج ما زالت غير مضمونة في المرحلة النهائية حيث الملفات العالقة تبدو غير سهلة، خاصة مسألة الاعتراف باللغة الكردية لغة رسمية في محافظة الحسكة والمناطق ذات الكثافة الكردية في الحسكة وحلب.

٧. قنوات تواصل مع تركيا وحدود التوتر

هناك إشارات إلى وجود لقاءات في القامشلي مع الاستخبارات التركية، ضمن توصيف يفيد بأن الاتصال لا يعني اتفاقاً شاملاً، لكنه يوحي بأن مستوى التوتر في هذه المرحلة مختلف، وأن أنقرة باتت تقارب «حجم الأكراد» الحالي في سوريا ضمن حسابات أقل تصادمية ما دام لا يقترب من نموذج كيان واسع أو مشروع توسع سياسي.

٨. ملف الأسرى كشرط سياسي وأمني

خلال معارك يناير، وقع أكثر من ١٢٠٠ مقاتل من قسد أسرى في أيدي قوات الجيش السوري، وكان هذا الملف الأكثر متابعة من جانب الأكراد خلال مفاوضات الاندماج ومراحله. وفق آخر الأرقام، حتى يونيو ٢٠٢٦م تم إطلاق معظم الأسرى، وبذلك تمت معالجة الملف الذي كان مرشحاً لأن يكون نقطة اشتباك شديدة الحساسية.



”

تجربة الإدارة الذاتية تحت شعار «أخوة الشعوب» لم تُنتج شراكة متكافئة، والخلل ارتبط بتغلب العقلية القومية على إدارة مناطق مختلطة

“



٩. الفوضى في المناطق العربية والاستنزاف السكاني

في قراءة منسوبة إلى قيادات كردية، تُطرح فكرة أن مناطق عربية في الحسكة تعيش فوضى مركبة في ظل ضعف الحكومة، وأن خروجها من «الإدارة الكردية» سيقود إلى موجات هجرة واستنزاف سكاني عربي، مع الإشارة إلى محيط جبل عبد العزيز وقرى قبيلة البكاره بوصفها مجالاً استراتيجياً وحداً فاصلاً تاريخياً بين العرب والأكراد، ومع تقدير أن انقطاع التمويل والخدمات عن هذه المناطق بالتوازي مع العصيان سيخلق فراغ سلطة وفراغ إدارة حياة، ويزيد احتمالات اشتباكات عنيفة بين العشائر والقوات الكردية.

١٠. تبديل مفهوم «الحماية الدولية»

مثل انتقال المعركة من الشيخ مقصود والأشرفية إلى شرق حلب ثم شرق الفرات تحولاً بنيوياً في العلاقة بين الطرفين، مع تقدير أن مفهوم «الحماية الدولية» في الشرق الأوسط ليس قاعدة ثابتة، وأن استثناءاته محدودة، وأن ما جرى في الرقة ودير الزور يعيد تثبيت قاعدة تقلب التفاهات في ساحات التوتر الواسعة، وهو ما يفقد الأكراد الثقة بأي نوايا أميركية جديدة في سوريا والمنطقة.

١١. البعد الإقليمي في قراءة (قسد)

تداولت قراءات كردية تفسير شراسة الهجوم الحكومي بعوامل إقليمية أوسع، من بينها دور سعودي متشدد تجاه النزعات الانفصالية في الإقليم، وبأن دمشق باتت تفهم أن هناك مزاجاً إقليمياً يدفع باتجاه الدولة المركزية، ضمن رؤية تتقاطع مع تصور إدارة ترامب لأدوار «الدول القوية الحليفة» في كل منطقة، وهي الرؤية التي يتولى تنفيذها المبعوث توم باراك.

١٢. موقف التحالف الدولي والبيانات الأمريكية

جرى تداول أن التحالف الدولي لم يتدخل ميدانياً لوقف الاشتباكات، مع الإشارة إلى بيانات صدرت ليلة ١٣ يناير وبتاريخ ١٧ يناير حملت لغة حازمة ودعوة للعودة إلى التفاوض وضبط النفس، لكن من دون أثر عملي على الأرض، ما دفع إلى استنتاجات تتعلق بتراجع تأثير القيادة المركزية في الملف السوري لصالح القرار السياسي الممسوك من فريق ترامب وتوم باراك.

١٣. موقف أكراد العراق

برزت مبادرات كردية عراقية للضغط باتجاه وقف الاشتباكات، وتتابع لقاءات مع المبعوث الأمريكي، بالتوازي مع اتصالات بين أحمد الشرع ومسعود بارزاني تضمنت رسائل تؤكد أن الأكراد مكوّن أصيل وأن حقوقهم مكفولة، غير أن هذا المسار اصطدم بإشكال إعلامي يتعلق بطبيعة الخطاب الموجه للجمهور الكردي، وبما يعكس التباين بين الرسائل السياسية الخارجية وبين حساسية الداخل الكردي إزاء لغة التهديد أو التصعيد.



”

باتت دمشق تفهم أن هناك مزاجاً إقليمياً يدفع باتجاه الدولة المركزية ضمن رؤية تتقاطع مع تصور إدارة ترامب لأدوار «الدول القوية الحليفة» في كل منطقة

“



١٤. النفير العام الكردستاني



طُرحت داخل النقاشات الكردية فكرة استقطاب مقاتلين من أكراد تركيا وإيران والعراق، مع تقدير أن هذه الخطوة تنقل القرار الكردي خارج حدود سوريا وتخلق ديناميات حرب يصعب ضبطها بقرار محلي، في وقت كانت تتعرض فيه القيادة الكردية السورية لضغوط سياسية وشعبية بعد خسارة الشيخ مقصود ثم الانسحابات اللاحقة، تبين بعد هدوء المعارك أن النفير العام كان الورقة الكردية الرابعة من حيث الإيحاء أن الأكراد يواجهون خطراً وجودياً، وهذا الأمر زاد الضغط على الدول الأوروبية وأمريكا للتدخل وإيقاف المعارك.

وفق هذه المعطيات.. ما الذي يمكن استنتاجه؟

١. المرجح أن واشنطن تتعامل مع الانكماش الكردي في سوريا بوصفه فرصة لإعادة صياغة شرعية الفاعل الكردي خارج -الجغرافيا المختلطة-، وبصورة تتيح تموضعا أكثر قابلية للتسويق دولياً، لأن الضبط الأمريكي للملف يصبح أسهل كلما تقلصت نقاط الاحتكاك العربية-الكردية المباشرة، وكلما انتقل الحضور الكردي من نموذج إدارة جغرافيا واسعة إلى نموذج تمثيل سياسي وأمني ضمن حيز أكثر تحديداً.

٢. مؤشرات الفصل النسبي للملف الكردي عن الملفات الأخرى السورية والعراقية والتركية تعني أن واشنطن قد تسعى إلى تحويل الأكراد إلى أداة توازن إقليمي محسوبة عليها مباشرة، مع توجيههم نحو شبكة علاقاتهم الخارجية، وتقليص احتمالات انزلاقهم إلى ترتيبات خارج الإيقاع الأمريكي. هذا التوجه يرافقه تناقض ظاهر بين خطاب الانسحاب وبين تثبيت نقاط ارتكاز.

٣. في المقابل، تظل الساحة السورية الداخلية تضغط باتجاه تفكيك نموذج (قسد) على أسس تفاوضية أو قسرية، لأن دمشق تستثمر نتائج الحرب لتقويض مفاعيل استقلال الإدارة، وتدفع باتجاه نقل السيطرة على المعابر والمؤسسات، مع توظيف ملف الأسرى كأداة ضغط مضادة لدى (قسد). ويترافق ذلك مع هشاشة المناطق العربية المختلطة في الحسكة، حيث يتقدم عامل الفوضى والخدمات والسلاح المحلي ليجعل احتمالات الصدام الأهلي أعلى، مع قابلية الاستنزاف السكاني والهجرة كأداة تغيير غير معلنة للواقع الديموغرافي.

٤. حضور المتغير الإقليمي في تقديرات (قسد) يعكس محاولة تفسير التحول في ميزان القوى عبر عامل سعودي-إقليمي، وهو تقدير قد لا يحسم بدليل مباشر، لكنه يفسر تزايد شعور القوى الكردية بأن هامش الحماية الدولية ضاق، وأن البيئة الإقليمية تميل إلى تقوية الدولة المركزية.

”

**تضغط الساحة السورية
الداخلية باتجاه تفكيك
نموذج (قسد) على أسس
تفاوضية أو قسرية**

“



٥. مراجعات القامشلي، بما تتضمنه من نقد للهيمنة القومية الكردية داخل نموذج «أخوة الشعوب»، تُقرأ كإشارة إلى إدراك داخل القيادة بأن شروط البقاء السياسي تغيرت، وأن شرعية ما بعد الانكماش تحتاج إلى إعادة هندسة تمثيلية وإدارية، وإلى خطاب يخفف من الاستفزاز الرمزي تجاه العرب، لأن أي انفلات في الخطاب قد يعيد إنتاج الاحتكاك الأهلي ويقوض فرص القبول الدولي.

٦. المعادلة العراقية-الإيرانية تبقى عامل تهديد محتمل، لأن إدراج الحشد الشعبي أو المجال الشيعي ضمن أجندات صدامية يخلق مخاطر توريط للكرد من دون ضمانات حماية، ويعيد فتح سؤال جدوى أي محور كردي إقليمي إذا كانت الكلفة الأمنية أعلى من القدرة الأمريكية على الضبط، خصوصاً في ظل تراجع الوجود الميداني، وهذا الأمر امتد حتى إلى أكراد إيران الذين أصابهم الشك من تكرار الموقف الأمريكي الذي حدث مع أكراد سوريا.

سيناريوهات

احتواء الصدام وتفكيك تدريجي مع بقاء نواة كردية في الحسكة

يتجه هذا السيناريو إلى وقف إطلاق نار قابل للاستمرار، وتفاهم سياسي يفضي إلى تفكيك (قسد) بصورة شبه كاملة، مع الإبقاء على وحدات في الحسكة ضمن ترتيبات أمنية وإدارية تقلص الطابع المستقل للإدارة، وتُعاد صياغة التمثيل المحلي عبر مجلس محافظة وترتيبات شراكة، وتمثيل برلماني محدود حالياً لكن قابل للتوسع مستقبلاً، مع ضبط الخطاب وتخفيف الاحتكاك في المناطق العربية المختلطة، وتثبيت دور أمريكي انتقائي عبر نقطة ارتكاز واحدة أو أكثر، بما يسمح بترتيب أدوار كردية إقليمية ضمن سقف واشنطن.

تصاعد الفوضى في المناطق المختلطة واندلاع اشتباكات عشائرية-كردية

يفترض هذا السيناريو فشل ضبط الفراغ الخدمي والأمني في تل براك وتل كوجر ومحيط جبل عبد العزيز، وتحوّل العصيان المحلي إلى صدامات متقطعة تتسع تدريجياً، مع استنزاف سكاني عبر الهجرة، ومع صعود مجموعات محلية مسلحة خارج السيطرة، ما يضع الأكراد أمام خيارين: إما الدخول في مواجهات لاستعادة الضبط بما يرفع تكلفة الصراع الأهلي، أو الانكفاء بما يفتح الباب أمام نفوذ دمشق أو فوضى ممتدة. هذا السيناريو يضغط على فرص القبول الدولي لأنه يعيد إنتاج صورة «السلطة غير القادرة على إدارة المجال المختلط».

”

إدراج الحشد الشعبي أو
المجال الشيعي ضمن
أجندات صدامية يخلق
مخاطر توريط للكرد من
دون ضمانات حماية

“





إعادة عسكرية الملف عبر «نغير كردستاني» وتدويل الصراع داخل سوريا

يقوم هذا السيناريو على انتقال جزء من القرار الكردي إلى خارج حدود سوريا عبر استقطاب مقاتلين من أكراد تركيا وإيران والعراق، أو عبر انخراط قنوات غير منضبطة في إدارة الصراع، ما يحول الحرب من صراع سوري-داخلي إلى صراع إقليمي مفتوح، ويضعف قدرة القيادة الكردية السورية على التحكم بسقوف الاشتباك، ويجعل دمشق وأنقرة وطهران أكثر ميلاً إلى المقاربة الأمنية القصوى. مثل هذا السيناريو سيعود في حال حدوث مواجهات جديدة مع دمشق أو تعرض الأكراد لهجوم من داعش الذي بدأ يظهر مجدداً على حدود الأكراد.

محور كردي-أمريكي انتقائي مع إعادة توزيع الأدوار الإقليمية

يفترض هذا السيناريو أن واشنطن تمضي في فصل الملف الكردي وإعادة تنظيمه عبر قنواتها الخاصة، مع ضبط شبكة العلاقات الخارجية للأكراد، وتقليص هامش القنوات الإسرائيلية، وترتيب دور إقليمي لأكراد سوريا يتقاطع مع أكراد العراق ويأخذ في الاعتبار حساسية تركيا. نجاح هذا السيناريو مرتبط بقدرة واشنطن على توفير ضمانات سياسية كافية تمنع توريط الكرد في مواجهات مع المجال الشيعي في العراق أو مع إيران، وبقدرتها على تحويل الانكماش الجغرافي إلى شرعية سياسية، وكذلك استمرار التوافق الأمريكي الإسرائيلي، لأن ظهور تناقضات بينهما سيجبر الأكراد على عدم فتح أبواب مع إسرائيل. أما في حال التوافق الإسرائيلي/الأمريكي، فيمكن للأكراد إقامة نوع من العلاقات مع إسرائيل تحت إدارة واشنطن.



Gulf Research Center
Knowledge for All



مركز الخليج للأبحاث
المعرفة للجميع



**Gulf Research Center
Jeddah
(Main office)**

19 Rayat Alitihad Street
P.O. Box 2134
Jeddah 21451
Saudi Arabia
Tel: +966 12 6511999
Fax: +966 12 6531375
Email: info@grc.net



**Gulf Research Center
Riyadh**

Unit FN11A
King Faisal Foundation
North Tower
King Fahd Branch Rd
Al Olaya Riyadh 12212
Saudi Arabia
Tel: +966 112112567
Email: info@grc.net



**Gulf Research Center
Foundation**

Avenue de France 23
1202 Geneva
Switzerland
Tel: +41227162730
Email: info@grc.net



**Gulf Research Centre
Cambridge**

University of Cambridge
Sidgwick Avenue,
Cambridge CB3 9DA
United Kingdom
Tel:+44-1223-760758
Fax:+44-1223-335110



**Gulf Research Center
Foundation Brussels**

4th Floor
Avenue de
Cortenbergh 89
1000 Brussels
Belgium
grcb@grc.net
+32 2 251 41 64



@Gulf_Research Gulfresearchcenter gulfresearchcenter gulfresearchcenter

www.grc.net

مركز الخليج للأبحاث
المعرفة للجميع